أربعة أيام على الطوفان

العدو يوسع رقعة عدوانه.. والمقاومة ترد الصاع صاعين

يتواصل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة لليوم الرابع على التوالي بعد بدء عملية "طوفان الأقصى"، حيث قصفت المقاومة الإسلامية "حماس" برشقات من الصواريخ بكرّات بعد أن كانت حذرت المستوطنين على تخلية منازلهم واللجوء إلى الأماكن الآمنة، فيما أقرت القناة ١٤ الإسرائيلية إن ضحايا سقطوا في مدينة عسقلان بعد أن استهدفتها المقاومة بمئات الصواريخ، كما اندلعت نيران في المدينة بعد تعرضها للقصف.

كما أعلنت وكالات أنباء إن صواريخ أُطلقت من سهل القليلة جنوبي لبنان باتجاه الجليل الغربي.

في المقابل، قالت القناة الـ١٣ الإسرائيلية إن الجيش الإسرائيلي يرد بالمدفعية على إطلاق صواريخ من جنوب لبنان.

وقال مصدر محلي إن قصفا إسرائيليا استهدف محيط بلدة الضهيرة الحدودية اللبنانية، وإن القبة الحديدية اعترضت دفعة صاروخية من لبنان في منطقة الجليل الغربي.

كما أعلن الجيش الإسرائيلي تفعيل صفارات الإنذار في شلومي وعدد من المستوطنات شمالي "إسرائيل".

هذا ويتعرض قطاع غزة لغارات جوية عنيفة من الطائرات الحربية الإسرائيلية بشكل همجي غير مسبوق، دُمرت جراءها أبراج سكنية ومنازل مدنية إلى جانب المقرات الحكومية والمؤسساتية التعليمية.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية ارتفاع عدد الشهداء إلى ٧٨٨ والجرحى إلى ٤١٠٠ بينهم ١٤٣ طفلا و ١٠٥ سيدات جراء الضربات الإسرائيلية منذ بدء معركة طوفان الأقصى وأعداد الضحايا من الشهداء والمصابين مرشحة للزيادة بسبب القصف المتواصل.

وكان الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي قال إنه تم قصف نحو ٢٠٠ هدف في ضاحية الرمال بغزة وفي خان يونس ليلة الإثنين.

وكانت قد شنّت طائرات الاحتلال الاسرائيلي مساء الاثنين، سلسلة غارات على جنوب القطاع، استهدفت منزلين وسط خان يونس لعائلتي الأسطل والمجايدة، وبركسًا في حي السلطان برفح ومنزلًا لعائلة "أبو لبدة"، فيما قصف الطيران منزل عائلة القيادي في حركة "حماس" الشهيد إسماعيل أبو شنب بالقرب من مقبرة الشيخ رضوان، بغزة.

واستهدفت مدفعية الاحتلال عدة مناطق في وسط مدينة غزة، تزامنًا مع قصف الطيران الحربي "بشكل مكثف" لمناطق عدة في خان يونس لا سيما منطقة بلدية خان يونس القديمة، وشرق مدينة رفح وفي المحافظة الوسطى من القطاع.

قصف همجي غير مسبوق

وتجدد القصف الإسرائيلي مساء الإثنين على مناطق مختلفة في القطاع غزة تحديدًا في حي الرمال وسط المدينة، سُمع على إثرها أصوات انفجارات ضخمة، وغطت سحب الدخان السماء؛ عدا عن الأضرار الهائلة التي تُخلّفها الغارات في الأماكن المقصوفة.

وقالت مصادر محلية، أنّ حيّ الرمال وسط مدينة غزة، تعرض مع وقت الغروب لغارات شديدة، فيما تواصل القصف في شمال وجنوب ووسط وغرب قطاع غزة بواسطة الطيران، والمدافع والزوارق.

وشنت طائرات الاحتلال الصهيوني الحربية، مساء الاثنين، مئات الغارات على مؤسسات ومبان ومقار مختلفة في أرجاء مختلفة من قطاع غزة، مخلفة دمارا كبيرًا، لمحاولة التغطية على الفشل والهزيمة التي مني بها جيش الاحتلال.

وأفادت مصادر محلية أن طائرات الاحتلال شنت مئات الغارات المتتالية من الطيران الحربي استهدفت مؤسسات ومقار ومباني بينها مقر شركة الاتصالات الفلسطينية بحي الرمال غرب مدينة غزة، وسوتها بالأرض، ما تسبب بانقطاع الإنترنت عن أجزاء واسعة من القطاع، كما ألحقت دمارا كبيرا بمنازل المواطنين المجاورة.

تدمير مباني وعمارات سكنية بالكامل

وذكرت المصادر أن الطائرات الحربية دمرت مباني وعمارات سكنية كاملة وسوتها بالأرض بفعل غاراتها العنيفة. كما تسبب القصف في تضرر قسم الحضانة بمجمع الشفاء الطبي إثر استهداف العدو لمحيط المجمع.

وارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي ظهر الاثنين، مجزرة كبيرة في مخيمي الشاطئ وجباليا، بعد قصف مسجد السوسي بمخيم الشاطئ، بالإضافة إلى قصف منطقة الترنس المكتظة بالمواطنين في جباليا شمال قطاع غزة.

وقال شهود عيان إنه تم انتشال عدد كبير من الشهداء والمصابين نتيجة القصف الإسرائيلي في منطقة الترنس.

وأشارت وزارة الصحة، في وقت لاحق، إلى أن جيش الاحتلال استهدف ٩ سيارات إسعاف منذ بدء العدوان، محذرة من استمرار قوات الاحتلال في الاستهداف المباشر والممنهج لسيارات الإسعاف.

هذا وقصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، فجر الثلاثاء، عدة أهداف في قطاع غزة بينها برج سكني ومسجدين ومنزلين ومقبرة.

وأفادت مصادر صحفية بأن طائرات الاحتلال قصفت برج البدرساوي بالقرب من مجمع الشفاء الطبي غرب مدينة غزة بعد قصفه بصاروخ تحذير من طائرة استطلاع، كما قصفت الطائرات منزلين في مدينة رفح جنوب قطاع غزة مما أدى إلى تدميرهم بشكل كامل.

وفي إطار استهدافها للمساجد، قصفت طائرات الاحتلال مسجد أحمد ياسين بمخيم المغازي وسط القطاع، كما استهدفت مسجد أبو جنب شرق خان يونس.

وأوضح الشهود أن الطائرات الإسرائيلية شنت عدة غارات في محيط المقبرة الشرقية شرق مدينة غزة.

"جيش" الاحتلال يقر بالمزيد من القتلى

في المقابل اعترف "جيش" الاحتلال الإسرائيلي بمزيدٍ من القتلى في صفوفه، ونشر صباح الثلاثاء قائمة جديدة بأسماء قتلاه ضمت ٣٨ جندياً وضابطاً قتلوا منذ بدء المواجهات مع المقاومة الفلسطينية.

ويواصل "جيش" الاحتلال تحديث قوائم القتلى في صفوفه تباعاً، إذ بلغ العدد الإجمالي، بعد الإعلان عن القائمة الجديدة الثلاثاء، ١٢٤ قتيلاً، مع وجود توقعات بأن يزداد هذا الرقم مجدداً.

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بوقوع ١٠٠٠ قتيل إسرائيلي من جراء معركة "طوفان الأقصى"، مشيرةً إلى أنّ عدد القتلى "يواصل الارتفاع، والعدّ لا ينتهي".

وفي غضون ذلك، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بـ"إخلاء كل المستوطنات المحاذية لغلاف غزة حتى مسافة ٤ كلم".

وذكر الإعلام الإسرائيلي أنّ "مجموعات من الفلسطينيين في عدة آليات توجّهت نحو غلاف غزة"، مشيرة إلى وقوع اشتباكات كثيفة عند تقاطع "سعد".

وفي وقت سابق، أعلن المتحدث باسم "جيش" الاحتلال الإسرائيلي مقتل نائب قائد اللواء ٣٠٠ في فرقة الجليل، عليم سعد، وذلك خلال اشتباك على الحدود اللبنانية - الفلسطينية.

القسام تقصف مطار بن غوريون بالصواريخ

كما أعلنت كتائب عز الدين القسام قصفها مطار بن غوريون بالصواريخ، وأكد مصدر محلي أن صفارات الإنذار دوت في محيط المطار ومناطق واسعة في تل أبيب وعموم "إسرائيل".

وقالت الكتائب إن استهداف بن غوريون يأتي ردا على استهداف جيش الاحتلال الإسرائيلي المدنيين في قطاع غزة.

كما أكد شاهد عيان سقوط صاروخ أطلق من قطاع غزة في نيس تسيونا جنوب تل أبيب.

وقال مصدر محلي إن هناك إصابات في قصف صاروخي للمقاومة على مستوطنة تلمي إلياهو في غلاف غزة الجنوبي.

كما أفادت وسائل إعلام بأن دفعة صواريخ أطلقت تجاه سديروت شمال شرق قطاع غزة.

استشهاد ٧ صحفيين في الغارات الإسرائيلية

بدوره قال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إن ٧ صحفيين استشهدوا منذ بدء العدوان الإسرائيلي على القطاع السبت الماضي، وإن أكثر من ١٠ آخرين أصيبوا بجروح مختلفة، إلى جانب تضرر مقرات عشرات المؤسسات الإعلامية بشكل كلي وجزئي.

وشهدت ليلة الإثنين وحدها استشهاد ٣ صحفيين فلسطينيين في أثناء تغطيتهم عمليات القصف، التي نفذها جيش الاحتلال الإسرائيلي على حي الرمال غرب مدينة غزة.

وأظهرت صور آثار القصف الإسرائيلي الذي استهدف برجا سكنيا غربي مدينة غزة، وأدى إلى استشهاد وإصابة عدد من الصحفيين.

وأفادت مصادر طبية وشهود عيان باستشهاد كل من سعيد الطويل وهو رئيس موقع إخباري، والمصور الصحفي محمد صبح، وهشام النواجحة خلال تغطيتهما قصف المقاتلات الإسرائيلية لبناية سكنية غربي مدينة غزة.

وأصيب في القصف عدة صحفيين، ووصفت الإصابات بالبالغة، وقالت المصادر إن بعض الوجوه تشوهت وتعذر التعرف عليها، مما جعل بعض الصحفيين ينشرون -عبر وسائل التواصل الاجتماعي- صورا للدروع الواقية التي كان يرتديها الضحايا من أجل التعرف على الجثث.

وأظهرت الصور بزة صحفيين وهي ملطخة بالدماء، وصحفيين يبكون ويترحمون على زملائهم الذين سقطوا جراء الغارة الإسرائيلية.

واشنطن تخشى توسّع الحرب

من جانب آخر نقلت وكالات أنباء عن مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية قوله إنّ الولايات المتحدة "قادرة على مواصلة دعمها لأوكرانيا و" إسرائيل""، لكنها في الوقت نفسه تخشى توسع رقعة الحرب.

وأضاف المسؤول أنّ البنتاغون يسرّع عملية إرسال إمدادات من الدفاعات الجوية والذخيرة وغيرها من المساعدات الأمنية إلى "إسرائيل".

في مقابل ذلك، ذكرت وسائل إعلام لبنانية، نقلاً عن مصادر معنية، أنّ لجوء العدو العلني إلى استجداء التدخل الأميركي "فيه إشارة ضعف إلى عدم ثقته بقدرته منفرداً على مواجهة أي توسع للحرب، وأن الجميع ينتظر توضيحات من الجانب الأميركي، وخصوصاً أن واشنطن كانت قد أبلغت عواصم معنية بأن إرسال الحاملة ليس عملاً حربياً، بل هو عمل ردعي، وأن الحكومة الأميركية لم تطلب ولم تحصل على تفويض للمشاركة في عمليات عسكرية.

وكان المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي قد نفى، في وقت سابق، أن يكون لدى الولايات المتحدة دليل محدد أو معلومات استخباراتية تدل على تورط إيران في معركة "طوفان الأقصى".

ولا تزال صفارات الإنذار تدوي في عدّة مستوطنات في غلاف قطاع غزّة، وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن "اشتباكاً يدور في المنطقة بعد تسلل مسلحين إلى منطقة قريبة من مستوطنة كفار سعد".

وأكّد الناطق باسم كتائب القسّام، أبو عبيدة، بشأن تلميحات "جيش" الاحتلال باجتياح برّي للقطاع أنّه "أمرٌ مثيرٌ للسخرية"، مشدداً على أنّ المقاومة مستعدّة لكلّ الاحتمالات للدفاع عن شعبها.

ملف أسرى الاحتلال

بدوره قال رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" إسماعيل هنية، الثلاثاء، أن ملف أسرى الاحتلال الإسرائيلي "لن يُفتح قبل نهاية المعركة ولن يكون إلا بثمن تقبله المقاومة".

وأكد هنية في بيان له، أنّ الحركة أبلغت كل الجهات التي تواصلت معها بشأن قضية الأسرى، بهذا الموقف، مشيراً إلى أنّ الشعب الفلسطيني في قطاع غزة "يثبت من جديد أنه على مستوى معركة طوفان الأقصى".

كما لفت إلى أن الشعب الفلسطيني في غزة، يُفشل مخططات الاحتلال الإسرائيلي "في الفصل بين الشعب ومقاومته الباسلة".

وأشار هنية إلى أنّ معركة طوفان الأقصى، "هي معركة فلسطينية القرار والتنفيذ"، مضيفاً أن "هذا الأمر لا يقلل من قناعتنا بوجوب المشاركة والدخول في هذه المعركة من كل أبناء أمتنا وفي مقدمتها قوى المقاومة".

يأتي ذلك في وقت، ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية أنّ التقديرات الأخيرة تشير إلى وصول عدد القتلى الإسرائيليين إلى ١٠٠٠، وعدد الأسرى لدى المقاومة الفلسطينية إلى أكثر من ١٥٠.

وأضافت أنّ من بين القتلى الإسرائيليين، ٧٣ جندياً، من بينهم ٥ من لواء النخبة جولاني.

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية قد تحدثت عن أنّ من بين قتلى "الجيش" قائد الوحدة متعددة الأبعاد في الجيش العقيد روعي ليفي، وقائد كتيبة الاتصالات، ونائب قائد وحدة ماجلان، وقائد سرية، وقائد فصيل في قيادة الجبهة الداخلية، وقائد كتيبة الحوسبة ٤٨١، وقائد طاقم في وحدة دوفدوفان.

كذلك، اعترفت "إسرائيل" أيضاً بمقتل قائد لواء "ناحال" (أحد ألوية النخبة الإسرائيلية)، يهونتان شتاينبرغ، خلال اشتباك مع أحد المقاومين الفلسطينيين قرب كرم أبو سالم.

وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية وجود ضباط كبار من بين الأسرى الإسرائيلين لدى المقاومة الفلسطينية، الذين يبلغ عددهم ١٥٠ أسيراً على الأقل.

خطاب للسيد عبدالملك الحوثي

من جانبه أكد السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، على جهوزية اليمن للمشاركة بالقصف الصاروخي وبالمسيرات وأي خيارات عسكرية أخرى، إذا تدخلت أمريكا بشكل مباشر في العدوان على فلسطين.

وفي مستهل كلمته الثلاثاء، بشأن آخر المستجدات في الساحة الفلسطينية، توجه السيد عبدالملك بالتهاني والتبريكات للشعب الفلسطيني العزيز ومجاهديه فيما منَّ الله به عليهم، وعلى أمتنا الإسلامية، من نصرٍ عظيم، نصرٍ تاريخي كبير، في العملية الكبرى المباركة طوفان الأقصى.

وأشار إلى أن عملية طوفان الأقصى حقق الله بها على أيدي المجاهدين الأبطال نصراً تاريخياً عظيماً، لا سابقة له في المسيرة الجهادية للمجاهدين الأبطال من شعب فلسطين، الشعب العزيز المظلوم.

وقال السيد عبدالملك: إن عملية طوفان الأقصى عملية عظيمة ومهمة أتت في إطار الحق المشروع للشعب الفلسطيني في مواجهة العدو الظالم والمحتل.

وأوضح أنه "لا لوم على الشعب الفلسطيني لأنه يمتلك الشرعية الإلهية في مواجهة العدو"، معتبراً أن الحجة واللوم يوجه ضد الكيان الغاصب والمحتل وضد من يتبنونه ويقدمون له كل أشكال الدعم وفي المقدمة الأمريكي.

وشدد السيد عبدالملك على أن الواجب الديني والوطني والأخلاقي للأمة الإسلامية والعرب مساندة الشعب الفلسطيني بكل أشكال الدعم سياسيا وإعلاميا وماديا وعسكريا.

ولفت إلى أن "هناك خطوط حمر في الوضع المتعلق بغزة، ونحن على تنسيق مع إخوتنا في محور الجهاد وحاضرون للتدخل بكل ما نستطيع".

نحو الاشتباك في كل مكان

إلى ذلك أعلنت حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، الثلاثاء، النفير العام يوم الجمعة المقبل في "جمعة طوفان الأقصى" في العالم

اسماعيل هنية: ملف الأسرى الإسرائيليين لن يفتح قبل نهاية المعركة

قائد أنصار الله يؤكد جهوزية اليمن للمشاركة بالقصف الصاروخي وبالمسيرات إذا تدخلت أمريكا في فلسطين

"حماس" تعلن النفير العام في جمعة "طوفان الأقصى"

"جيش" الاحتلال يقرّ بفقدان السيطرة على المناطق المحاذية لغزة.. وثقة المستوطنين تتفتّت